يصح ان يقال لمن اخبر ان زيدا مات وترك ورثة هل ترك لهم مالا او لا فيكون معنى الآية ونحن الباقون بعد فناء الخلايق الثاني لان الخلايق لما كانوا يعتقدون انهم مالكون ويسمّون بذلك ايضا اما مجازا او خلافة عن الله تعالى كالعبد المأذون والمكاتب ويدل عليه قوله تعالى تؤتي الملك من تشاء فاذا مات الخلايق كلهم سلمت الاملاك كلها لله عن ذلك التدريس التعلق فبهذا الاعتبار كانت الوارثة ونظير هذا قوله تعالى لمن الملك اليوم والملك له ازلا وابدا فان قيل قوله تعالى فسجد الملايكة دلّ على الشمول كلهم صح والاحاطة وافاد التاكيد فما فايدة قوله اجمعون قلنا قال سيبويه والخليل هو توكيد بعد توكيد فيفيد زيادة تمكن المعنى وتقريره في الذهن فلا يكون تحصيل الحاصل بل يكون نسبة اجمعون الى كلهم كنسبة كلهم الى اصل الجملة وقال المبرد قوله تعالى اجمعون يدل على اجتماعهم في زمان السجود واختار ابن الانباري هذا القول واختار الزجاج

وكلهم يدل على وجود السجود من الكل فكانه قال فسجد الملايكة كلهم في زمان واحد صح

الزجاج والاكثر الايمة قول سيبويه وقالوا لو كان الامر كما زعم المبرد لكان اجمعون حالا لوجوب حذف الحال فيه وليس بحال لانه مرفوع ولانه كساير الفاظ التاكيد فان قيل ما وجه ارتباط قوله تعالى ونبئهم عن ضيف ابرهيم بما قبله من قوله تعالى نبئ عبادي الآيتان ولم يتبين اهل المغفرة واهل العذاب غلب الخوف على الصحابة فانزل الله بعد ذلك قصة ضيف ابرهيم لنزول خوف الصحابة وتسكن قلوبهم فان ضيف ابرهيم جاءوا بالبشارة للولي وهو ابرهيم عم وعقوبة للعدو وهم قوم لوط فكذلك تنزيل الآيتين المتقدمتين على الولي والعدو الاول على الولي والثاني على العدو ان وجه الارتباط ان العبد وان كان كثير الذنوب والخطايا غير طامع في المغفرة لا يبعد ان يغفر الله على ياسه كما رزق الله ابرهيم الولد على ياسه بعد ما شاخ وبلغ مائة سنة وقريبا منها فان قيل كيف قال الملايكة قدرنا انها لمن الغابرين اي قضينا والقضاء لله تعالى لا لهم

قلت الا انزل الله بعد نبئ عبادي آيتان ثم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)